«فتاة صغيرة»

٢ ملوك ٥: ٢

فتاة صغيرة قد سُبيت بعيداً عن بيتها وأحبائها. ربّما تقول، "يا للعار!". وأنه لأمر محزن، بل اكثر حزناً مما قد تدركه، ان الناس يرغبون بالقتل، او ايذاء الاخرين، واحزان قلوب الكثيرين. لكن **اصل** المشكلة هو عميق في داخل **كل** قلب، ومنهم قلبك: انها الخطيئة. الحروب ما هي الاّ ثمرة واحدة من الشجرة، لان لهذه الشجرة فروع كثيرة. وليس فقط الرجال العظام هم من يخطئون بل حتى الصغار، و«أَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ».

لقد أُخذت الفتاة الصغيرة بعيداً، لكنّي سعيد لاخبرك بأنها لم تُعامَل بقسوة. البعض قد صار عبيداً، وبعدها تألموا كثيراً. كم ينبغي أن تكون شاكراً من اجل مأوى، ومن اجل كل الحب الذي أظهره نحوك ذويك. لقد رأيت اولاداً وبناتاً غير شاكرين. بعضهم يظنّون أن «البيت» هو مكان فقط للحصول على طعام، كسوة، ومأوى: انهم محبّون لذاتهم فقط، لدرجة انهم لا يبادلون اهتمام المحبة قط لمن يحبّونهم. هم يُحزنون قلوب ذويهم الأحباء، وغير مبالين بالامر تماما. أرجو الاّ يكون الكثير ممن يقرأون هذه السطور هكذا. على كل ولد وبنت ان يكونوا شاكرين للاله من اجل «المسكن».

لو جاءت الصعوبات، أتساءل كيف كنت ستواجهها؟ لو أُختطفتَ بقسوة بعيداً عن احبائك، هل كنت ستغتاظ وتشعر بالغضب تجاه الذين كانوا قساة معك؟ يبدو ان هذه الفتاة الصغيرة قد علمت الى من تلجأ في وقت الضيق. لقد فكّرت ملياً بقوة الرب، والمعرفة القلبية به هي العزاء الحقيقي الوحيد. وبالتالي كان لديها اهتمام بالاخرين. ربما يقول صبي او صبية، «انا صغير، ما عساي ان أفعل» آه، المحبة توجد طريقاً لبركة الاخرين، وبشكل رائع جدا كانت الفتاة الصغيرة هذه، الوسيلة التي شفي من خلالها سيّدها من البرص — وهذا الشفاء كان نمطاً، او صورة، من **الخلاص**. وكم هو أثمن من ذلك بعد لو استطعنا ان نحضر احداً الى الرب يسوع المسيح نفسه. لكن علينا ان نعرفه نحن اولاً. وهذه الفكرة ربما تذكرنا جيداً، بأن هنالك عبودية اسوأ من تلك التي لفتاة اسرائيلية في سوريا: العبودية الاسوأ هي الخطيئة، والحرية الوحيدة هي من خلال موت الرب يسوع. عندما تأتي اليه بايمان فهناك «عتق حقيقي للمسبيين» (اشعياء ٦١: ١): ليس الشيطان بسيد فيما بعد. هل كان لديك هذا الاختبار؟ هل سبق وان وضعت ثقتك في الرب يسوع المسيح للخلاص؟ اذا

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved

لا، ماهو العائق؟ انت تحتاجه، اليس كذلك؟ نحن جميعا نحتاجه **جدا** ونحتاجه **اليوم**. لكن لنعود. الفتاة الصغيرة لم تكن غاضبة مع الخاطفين، بدلاً من ذلك، تمنّت لهم بركة الاله. ايمانها بالاله كان بسيطاً جداً. على وجه التحديد لم يكن هنالك في اسرائيل بُرص قد شفيوا في ذلك الوقت (لوقا ٤: ٢٧)، لكنها كانت واثقة تماما بان سيّدها لو ذهب الى نبي الاله فانه سينال الشفاء. وهكذا قالت الى سيدتها، «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ» (٢ ملوك ٥: ٣). لم تكن تلك الفكرة انانية، اليس كذلك؟ كثيرون كانوا غالبا ما سيقولون، «انه يستحق ان يكون مصاباً بالبرص» او «اوه، ليتني أعود الى السامرة».

البَرَصْ هو صورة مروعة من الخطيئة: ينهش في الجسد. اه، اعزائي القرّاء، ليس لديكم ادنى فكرة كم ان الخطيئة هي بشعة وخطيرة حقاً. لكن اليشع (الذي معنى اسمه «**الاله هو المخلّص**») يحدثنا عن **مخلّص** رحيم، الذي كان **الها**، والذي صار **انسانا**، والأغتسال في نهر الأردن سبع مرّات يذكّرنا بان الرب يسوع مر تحت امواج الدينونة لكي يؤمن به الخطاة ويخلصوا، ثم يعيشوا حياة جديدة لارضائه. هل بامكانك ان تقول، «المسيح هو **مخلّصي**» ام ينبغي عليك ان تقول «لا أعرف»؟

لو كنت واحداً من بين المخلّصين، فسوف ترغب كذلك لو ان الاخرين يخلصون أيضاً. ما قامت به الفتاة الصغيرة لم يكن كثيرا، لكن كلماتها البسيطة لم تُنس من قبل السامعين، والاله لم ينسها قط، وحكاية شفاء نعمان التي غالبا ما ساعدت على الكرازة ببشارة الانجيل قد تمّت من خلال استخدام الاله لـ «فتاة صغيرة» — عليّ ان اصفها بهذه الطريقة، لانّي لا اعرف اسمها! لكن هذا لا يهم، لطالما ان اسماؤنا مكتوبة في سفر الحياة، وانه قال، «دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي» (اشعياء ٤٣: ١). تروق لي أيضا فكرة انها كانت بين يدي امرأة نعمان *. في اللغة العبرية تعني «كانت نحو وجه امرأة نعمان» وتذكّر مزمور ١٢٣ : ٢ والطريقة التي يمكن لشعب الرب بها، حتى الصغار منهم، ان ينتظروا عليه وعيون الايمان موجهه نحوه. يقول «أُنَاصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ» (مزمور ٣٢: ٨، ٩). عندما نكون مخلّصين بالدم الغالي للمسيح، نبتهج بان نتطلّع اليه والى كلمته في كل شيء. المسيحي لديه هكذا حياة متغيّرة، ولذلك سوف أسألك مرة اخرى، هل لديك هذه الحياة؟ إن لم تستطع ان تقول صدقاً «نعم»، فاني شاكر لكوني قادر ان أقول لك بعد أن خلاص الاله هو مجاني للاولاد وللبنات، للذين يشعرون بثقل خطاياهم، وللذين يكرهون هذه الخطايا، ويتوقون الى تحريره اليوم.

---

*بالامكان ايضاً ترجمتها: كانت **تنتظر** على زوجة نعمان

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved